الصحافة اليوم
La Presse.tn DE TUNISIE
twitter facebook
تصفح الصّحافة PDF
الأعداد السابقة

فكر وإبداع

معرض ثامر الماجري برواق المرسى بدبي

الممارسة تخرج عن صوابها

سليمان الكامل

نزف من الكتابة الشريدة يعيشه ثامر الماجري بلا هوادة و دون توقف منذ سنوات. الممارسة الفنية لديه عضوية معيشة شديدة الارتباط بجسده وذاكرته. يرسم مثلما يعيش قلقا متسائلا. بنهم و شراهة و شراسة يقبل كل يوم الى ورشته مجذوبا بقوة لا تقاوم. يكتب، يحفر، يرمي، يرشّ، يقفز، يرقص، يدور، يمشي، يتراجع،يجري، يشطب، يخربش، يمحو، يحبو كطفل، يضرب ويلطم هائجا كمصارع، يرتجل أعماله كتبا مفتوحة على المحظور الاجتماعي و يلحّ على مواجهته.

لا يحتاج الدخول الى مدينة ثامر الماجري الى دليل محنك بل الى استعداد للضياع، عليك أن تتنقل دون عناوين وفي كل الاتجاهات، ستجدها في حركة لا تهدأ و المعمار فيها يتجدد كل لحظة. يصبح العنف طاقة منفلتة توجه الخط والضوء والصورة ثم تدفن كلها في حيوية الفوضى.

الجدران تنهار و تتمدد بسرعة والشوارع تتساقط دون أن يمنع ذلك ألوانا مضيئة حية من الاحتفال. الموتى يرقصون والاحياء يتلاشون، الخطوط مسرعة تشق طريقها حية تنبض بدمائها. التشكيل هو الحياة هكذا أراد ثامر الماجري من اقامته في التناقضات أن يولد «ايكاروس» عديد المرات من رماده مستجمعا أشلاءه. صارت «يوتوبيا» حزينة وتراجيديا تحولت الى صوت متعدد متقطع يتطاير في الفضاء لا تتوقف ارتداداته كأنه يولد من كل نقطة شكلا جديدا و يتناسل دون انقطاع.

الجغرافيا مهجورة و الأرض بكر مازالت لم تطلها فلسفات السيطرة والهيمنة والتقنين و التنظيم. على حالها البدائي ظلت الطرق لا تؤدي والضياع عبثي دون علامات توجيه و دون نقاط للبداية والنهاية. اللوحة غابة كثيفة يستوجب اكتشافها مغامرة المشي بحرية وما عليك إلا أن تسلك داخلها طريقك الذي يناسبك أنت دون غيرك. ألق بنفسك في المجهول. ستستوقفك خربشات على الجدران و شعارات كتبت بدماء، فالمدينة تسكننا لا نسكنها والحدث ليس الا ارتدادا نفسيا من الخارج الى الداخل يجعل الجرح في عمق الذات الانسانية لا على الجدران، يصير الوجه قناعا و الدم أخضر والأشياء تطير والكلمات متجسدة تسكن الفضاء وتعيش بيننا. تعصف الريح و تظل تولول صفيرا رهيبا في دواخلنا تدك الرجة شكوننا دكا وتهز الزلازل كياننا هزا ولا نجاة إلا لمن حافظ على شكل رأسه كرويا كالأرض يسمح بدوران الأفكار وتحليقها.

ان كنت من الناجين يمكنك تأمل ما تبقّى بعد الكارثة، المشهد ليس مرعبا يدعو الى الهروب، فقط لقد تحررنا من الجاذبية وما تراه أمامك هو أنت، هذا الجسد المنهك هو جسدك يمكن أن تحمله لتجوب به المدينة. أمام هذه المرآة لست وحدك. أمام هذه اللوحة لست متفرجا محايدا بل مساهما في أحداثها و إحداثها، فهي من صميم وجودية ما بعد حداثية مقاومة تطلب من اللحظة التاريخية ضرورة التوقف عن العنف. بنيويا يعتمد ثامر الماجري تنظيما شبكيا يعلق من خلالها الأشياء،أشبه بمصيدة يستعملها في تشخيص الجريمة و الإمساك بخيوطها و اقتفاء أثرها بنفس تحقيقي انتقائي يختار من خلاله أشياء/علامات لها ثقلا رمزيا هو في حاجة اليه لتعميق الخلافات.

تنزل المفردات في انسيابية وسلاسة تحول اللوحة الى موعد للتلاقي وحفل تنكري يضع الاشياء في غير مواضعها، فينسج عوالم جديدة متشابكة من المعاني والدلالات: حذاء أمريكي الصنع ومطرقة وسكين وسلاح وذبابة وبندقية وتلفاز وقوارير خمر وكلمات وأشكال هندسية بسيطة وكل ما تلقفه شباك المخيال الفني لحظة الممارسة القلقة. لم يعد مكان الجريمة منسجما ومتناسقا ولم يترك الفاعل أثرا يحيل اليه بل جعل منها فعلا جماعيا، فـ«استيطيقا الكارثي» تمثل مناسبة للمشترك الفرجوي في سبيل التطهر و«الكاتارسيس» تخليصا للانسان من وحشيته.

غير بعيد عن مسرح الأشياء حيث تأخذ العناصر المؤثثة مكانة تضاهي حضور الأشخاص و تكشف عن ماورائها من أبعاد رمزية مستبطنة. تصير العلامة حية تشع بحياء أبعادها الدلالية كممثل ينطق قولا يقدم دوره و يصير الفنان مخرجا يعول على شخوص ملثمين أو مقنعين يغيب هوياتهم ليجعل من الفعل كونيا مطلقا يهم الجميع و يورطهم و يستحضرهم. يستميت ثامر الماجري منذ سنوات بدايته في نبش جراحات الجسد العربي في محيطه المأزوم،فيحضر الجسد في أعماله متحولا مبتورا ممزقا مسحولا محروقا مشوها مموها مرميا خارج المعهود الاجتماعي . التشكيل لديه غضبي حماسي و بارد و ساخر وحي وهي مجازفة كصرخة في وجه الحاضر والمحظور. في هذا المعرض يقف التشكيل على تخوم العبث و يمشي الفنان بسرعة على حافة الحافة.

ملفات خاصة

أرشيف الملفات الخاصة

ألبوم الصحافة

خدمات
الطقس
قطارات
طيران
بورصة العملة
أوقات الصلاة

مواقع هامة
La Presse.tn DE TUNISIE